

الاول في اللغة

بقلم سالم خليل رزق

١

الاول

ضد الآخر . قال في « اقرب الموارد » : « اصله أوأل ،
 مهوز الازسط ، قلبت الهزة واواً وأدغم ، يدل على ذلك
 قولهم : هذا أوّل منك . ج . الاوائل والاولي . وهو اذا
 جعلته صفة لم تصرفه ، تقول : لقيته عاماً اول ، واذا لم يجعله صفة صرفته
 كقوله : ما رأيت له اولاً ولا آخراً ، وجاز عام الاول بالتعريف والاضافة ،
 وتقول : ما رأيت مذ عام اول ، ومذ عام أوّل . فن رفع الاول جعله
 صفة لعام ، ومن نصبه جعله كالظرف . واذا قلت : ابدأ بهذا أوّل ،
 ضمته على الناية . وتقول : هذا أوّل اي بين الاولية . وتقول في الموثث :
 هي الاولى ج . الأوّل والأوئل ، وكذلك لجماعة الرجال من حيث التانيث .»

وكذلك الأُل . وليس هذا من لفظه كقوله :

ينادي الآخر الأُلّ الاحلّوا الاحلّوا

والسُرحة . تقول : هنا سُرحة الامر (اللسان في مادة سمر)

والواهلة ، والوهلة ، والوهلة . يقال : لقيته لاول واهلة .

والقرح . قيل لاعرابي : كم اتى عليك ؟ قال : انا في قرح الثلاثين .

والقرح ايضاً اول ما يستنبط من البذر حين تحفر .

والحومل ، والالاقة ، والسُنْبُك . ومنه : احابنا سنبك السماء ، اي

اول غيها .

والمتوت ، والشباب . تقول : جنتك في شباب النهار . وقيته في شباب

الشهر . قال الشاعر :

هذا شباب الثابت وليته قد كان آخرها لاتم برهة
والشرط ، والصدر . كصدر النهار ، وصدر الصيف ، وصدر النصرانية .
والجلب . ومنه : انا عباب شرفكم ولباب سلفكم .
والمرنين . قال امرؤ القيس :
كان شيراً في مرأين وبله كبير اناس في ياد مزمل
والمتى . يقال : مات فلان في عُتق الصيف ؛ وقد اخذ بعنى الستين .
والقريحة . يقال : اخذت قريحته ، اي اوله وبأكورته . وهي ايضاً
اول ما يستنبط من البئر . وقيل البئر اول ما تحفر ، ولا تسمى قريحة حتى
يظهر ماؤها . والنصاب ، والسكفة . تقول : جتته في كفة الليل .
والقور ، والنتع ، والقيعة ، والمقدمة ، والحذنان ، والانف . يقال :
هذا انت الشد ، اي اول العدو . وهذا انف البرد ، اي اوله واشده ، قال
امرؤ القيس :

قد غدا يملني في اقر لاحق الاطلين بمبرك عمر

وقال قيس بن الخطيم في امرأة :

لا ينث المديث ما نظفت وهو فيها ذو لسذة طرف
تمزق وهو مشتهى حسن وهو اذا ما تكلمت أنث

والأنف كالانف

والبدن والبدني . ومنه قولهم : افله بادي بده ، وبادي بدي ، اي
اول كل شيء . والباكورة ، والبكر . يقال : هذا بكر والديه ، اي اول
ولد ولد لها . وكذلك الجارية بنير هاء ، وجمها ابكار . والجذمور .
وقالوا : القبل : اول ما يقبل من الشيء . يقال حياً الله قبله .
والرئيق من كل شيء : اوله واصله : واول الزمان ، ورويق الشباب ،
واول الشباب . قال ابو الطيب :

وقضي من الادلال سكرى من المبا شفت اليها من شباني برتيق

وقال عباس محمود المقاد :

لا تلهينكم الجدود ولا المتى ابداً ولا عيش الزمان الرئيق

وقال امرؤ القيس :

وترى الشجر في ريقها كرووس قطعت فيها المسر
والخندبة : الرأي ، والامر الاول . يقال : اقبل على خديبتك اي على
امرك الاول .

والسفرة : اول الامر ، وجدته . يقال فملة في سمره شبابه .
والسكر : كل فملة لم يتقدمها مثلها . - ومن النار التي لم تقبس من نار .
والربيع : اول كل شيء . والريوق افضل كل شيء واوله . ومثله الربيق .
قال لبيد العامري :

مدحتنا لما ريق الشباب فمارضت جناب المبي في كاتم السراعجا
والشرخ : اول الشباب ؛ واول الامر . قال يزيد بن معاوية :

ايا دهر هل شرح الشيبة راجع مع الحفوات البيض ، ام غير راجع ؟

والفلوان . والفلوان : اول الشباب ، ونشاطه ، وسرعته . قال معروف الرصافي :

ومن الفخامة من في غلوانها ومن الشيبة من في ريبان

وعنقوش الشباب ، وعنفوانه : اوله ، او اول نيجهته . قيل العنقوان فتملان
من العفو وهو الصفو ، او فلوان من العنف ، لان اول الشباب حلة تُخرق وجرى
على غير رفق ، وكذلك العنقوان . قال احمد شوقي :

فضة من فتي الشيوخ وروح سرايا كالشباب في عنقوانه

وكذلك غيبان الشباب ، وغيبانته اي اوله وحدته ونمته ، وغيباه ،
وغيباؤه ، وغيباه ، وأفقونه ، وغيدانه ، وقوعته ، وموجته ، وممجهته .
يقال : فعل ذلك في ممجة شبابه ، وموعته ، وعغامه ، وسخره ، وطمرته .
وروقه قال المتنبي :

سادت من ارب النساء فاغا روق الشباب عليك ظل ظائل

وأطروائته ، وجنته ، اي اوله وحدثانه . وقيل جدته ونشاطه ، يقال :
كان ذلك في جن شبابه ، وجنته ، وريمانه ، والريمان من كل شيء . اوله
وافضله ، يقال : ذهب ريمان السراب وجاء ريمان المطر . وحدثانه ، وعناجيبه ،
تقول : ذهب عناجيب الشباب اي اوله ، ويعنظيانه ، وميمه ، ودبابه ،
ومحياه ، اي سورته ونشاطه ، وبعبه ، ومعبه .

- وقالوا : هذا رأس السنة ، اي اول يوم فيها . ومثله رأس الشهر .
 وُغْرَابُ الشَّيْءِ وَغُرْبُهُ : اوله وحدته ، وُغْرَبُهُ : اوله ومخطمه . وحداته
 الامر : اوله وابتدأؤه . يقال : اخذ الامر مجداًته . ومثله الحدائق ، وبدائة
 الامر : اول ما يبدو منه .
 وطالمة الابل : اولها . وكذا است الدهر . ويقال ايضاً : كان ذلك
 على است الدهر اي على قدم الدهر .
 وربيت الزمان . وصد الشيء . ومنه : صدر الكتاب ، اي اوله وعنوانه .
 وُقُومَةُ الابل . تقول : طلعت علينا قُومَةُ ابلك .
 وعارضات الرزد . ومقدمة الشيء . ومن الابل : اول ما تُتَّحُّ وتُلْتَحُّ .
 وُقْرَحَةُ الربيع والشتاء . وقراضة الامر : اي طرأته واوله .
 وَتَرَعَّ الامر . يقال : ادرك الامر بترعه .
 وقائمة الشيء : اي اوله الذي يفتح به ما بعده . ومنه قائمة الكتاب ،
 سميت بذلك لانه يُفْتَحُ بها القراءة في الصلاة ، ج . فواتح ؛ وسورة الفتح
 هي الاولى من سور القرآن .
 وجولان المصوم . وقرن الشمس ، وهو اول ما يبدو منها عند طلوعها .
 وقيل اول شعاعها .
 وُعْشُونَ الريح والمطر وغيرهما . يقال : احابتنا عشانين المطر ، وعشانين الريح .
 وانف المطر وهز اول ما انبت . وتقول : هذا انف عمل فلان ، اي
 اول ما اخذ فيه . وانفة الصلاة اي التكبيرة الاولى ، اي ابتدائها واولها .
 ومخارم الليل ، وقُومَةُ الشيء ، وسنابك المرتاد : اي اوائل امره . قال
 الاسود بن يعفر :
 ولقد ارجل لمتي بشية للشرب قبل سنابك المرتاد
 وهودة الامر يقال : خذ الامر يهودته . وسلاف الليل .
 وجناب الناس ، اي سرعاتهم واولئهم ، شتبهوا بجنا السيل .
 وجنادع الشيء ، ومشاريطه ، وقوابله ، واقاحيه ، ونادياته ، وتباشيره ،
 كتباشير النخل في اول ما يوطب .

وقالوا: خرجوا بريح من الشبي، اي باول منها. وَقَطَلَهُ بِأَنْقَةٍ وَأَنْقًا وَأَنْقًا، اي في اول وقت يقرب منا. واتيبت فلاناً أَنْقًا، كما تقول: آتبه من ذي قُبَل. وانما الامر أَنْفٌ، اي يُسْتَأْنَفُ استئناً من غير ان يسبق به سابق قضاء وتقدير، وانما هو على اختيارك وحولك فيه.

وقلان في هذا الامر جذع، اذا كان فيه حديثاً. واذا طغنت حرب بين قوم قال بعضهم: «ان شتم اعدائها جَذَعَةٌ»، اي اول ما يُبتدأ فيها. وصوموا الشهر وسَيَّره: اي اوله وآخره.

واتيئُهُ غارضاً: اي اول النهار.

ولقيته في رُبِّي شبابه: اي في اوله.

وهم يخرجون عَنقاً عَنقاً، وهم يدخلون عُنقواتاً: اي اولاً فاولاً.

وهو يدع بهذا الامر: اي اول ما اتله لم يسبقه احد اليه. والبدع الامر الذي يكون اولاً.

وعليك بالامر عند سُخْتِهِ: اي في اوله قبل ان يبرد.

وخذ الامر برَبَّانه وهو اديه.

وانا قرطكم على الحوض: اي اول من ورد الى الماء ليستقي.

واعد علي: كلامك من رأس: اي من اول.

واخذه برَبَّنه: اي بمجدثانه وربانه قبل ان يقوت.

وجاء في اولية الناس: اي في اولهم.

واعمل كذا اول ذات يدين: اي اول كل شيء تعمله.

ولهذا السحاب نش: حسن وهو اول ظهوره.

ودخلوا في افواه البلد وخرجوا من ارجله: اي في اوائله ومن اواخره.

وجاء سرعان الناس والحيل: اي اوائلهم.

وهذا امر مُسْتَأْنَفٌ: اي لم يسبق اليه، ومثله الامر الأَنْف.

وقد دشّن الثوب: اي لبسه لأول مرة. - والمعيد: صلى فيه، وباركه قبل

ان يصلي فيه احد.

والتبأ زيد لباً عمرو: اي كان اول من ابتكر خبر عمرو. (للبعث صلة)